جملة انشائية فان قلت قد تقدم ان الحال لها شبه بالخبر والنعت والخبر يكون بالانشائية
فلم غلبتم شبه النعت على شبه الخبر قلنا الحال وان كان كخبر المبتدا في المعنى الا انها قيد والقيود
تكون ثابتة باقية مع ما قيد بها والانشاء لا خارج له بل يظهر مع اللفظ ويزول بزواله فلا يصلح
للقيد ولهذا لم يقع الانشاء شرطا ولا نعتا هذا حاصل جواب الحديثي وغلط من قال وهو
الامين المحلي في كتابه المفتاح ومن خطه نقلت في قوله وهو بعض المولدين ٥ ٠
اطلب ولا تضجر من مطلب ٠ فآفة الطالب ان يضجرا اما ترى الحبل بتكراره ٠ في الصخرة الصماء قد اثرا ٠
ان لا ناهية وان الواو للحال قال في المغني وهذا خطا والصواب في الواو انها عاطفة
اما مصدرا ينسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اي ليكن منك طلب
وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثل قولك ايتني
ولا اجفوك بالنصب وعلى الثاني فالفتحة بناء للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد
الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية والعطف مثل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
انتهى كلامه في المغني قبيل الجملة المفسرة ثم اعاد المسئلة في النوع الثالث من الجملة السادسة
فقال ثم الاصح ان الفتحة يعني فتحة تضجر اعراب مثلها لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بنا
لاجل نون التوكيد محذوفة انتهى الشرط الثاني ان تكون الجملة غير مصدرة بدليل استقبال
لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وذلك
ينافي الاستقبال واعترض بان الحال بالمعنى الذي نحن بصدده يجامع كلا من الازمنة الثلاثة
على السواء فلا يناسب ان تكون الحال بمعنى الزمان الحاضر المقابل للاستقبال الا في اطلاق
لفظ الحال على كل منهما اشتراكا لفظيا وذلك لا يقتضي امتناع تصدير الحال بعلم الاستقبال
واجيب بان الافعال اذا وقعت قيودا لما له اختصاص باحد الازمنة فهم منها استقباليتها
وحاليتها وماضويتها بالنظر الى ذلك القيد لا بالنظر الى زمن التكلم كما في معانيها الحقيقية
وحينئذ يظهر صحة كلامهم في اشتراط التجريد من علامة الاستقبال اذ لو صدرت بها لفهم
كونها مستقبلة بالنظر الى عاملها وغلط من اعرب كالحوفي سيهدين من قوله تعالى
اني ذاهب الى ربي سيهدين حالا مفعولا اعرب وبيان غلطه من جهة الصناعة ظاهر واما
من جهة المعنى فلانه صير معنى الاية ساصير ذاهب مهديا فصرف التنفيس الى الذهاب
وهو في الاية للهداية ايضا واجيب بان مهديا وقع قيدا للذهاب الذي فيه تنفيس
فيلزم ان يكون ايضا فيه تنفيس كالمقيد قاله الدماميني واما قولهم لاضربنه ان
ذهب وان مكث فانما جاز وقوع الشرطية فيه حالا وان كانت مصدرة بدليل استقبال
وهو ان لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح اشتراط وجود الشي وعدمه لشي واحد
قاله في المغني وقال المطرزي طريق جعل الجملة الشرطية حالا ان تجعلها خبرا عن الحال له
بقول جاء زيد ان تساله يعطك جائيا وهو ان تساله يعطك وتكون الحال حينئذ هي الجملة
الاسمية الشرط الثالث ان تكون الجملة مرتبطة اما بالواو والضمير معا نحو الربط

نحو

نحو الم تر الي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فجملة وهم الوف حال من الواو
في خرجوا وهي مرتبطة بالواو والضمير وهو هم او بالضمير فقط دون الواو نحو اهبطوا بعضكم
لبعض عدو فبعضكم مبتدا او عدو خبره ولبعض متعلق بعدو والجملة حال من الواو في اهبطوا
اي متعادين بعضكم بعضا وهي مرتبطة بالضمير فقط وهو الكاف والميم والخطاب
لادم وحواء بدليل اهبطا منها جميعا وجمع ضميرهما لانهما اصلا البشر فكانهما جميع الجنس
وقيل الضمير لهما ولابليس والحية وصحح الزمخشري الاول او مرتبطة بالواو فقط دون الضمير
نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة فجملة ونحن عصبة حال من الذئب مرتبطة بالواو فقط
ولا دخل لنحن في الربط لانها لم ترجع الى صاحب الحال وانما جعلت الواو في الحال رابطة
لتدل على الجمع والغرض اجتماع جملة الحال مع عامل صاحبها وتجب الواو في موضعين احدهما
ان يفقد الضمير نحو جاء زيد وما طلعت الشمس والثاني قبل قد حال كونها داخلة على
مضارع مثبت نحو لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فجملة تعلمون حال من الواو
في تؤذونني وهي حال مقررة للانكار وان قد لتحقيق العلم والعلم بنبوته يوجب تعظيمه
ويمنع من ايذائه قاله البيضاوي وتمتنع الواو في سبع صور احداها الواقعة بعد
عاطف حالا على حال كما قال المرادي نحو فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون فجملة هم قائلون
من القيلولة حال معطوفة على بياتا وهو مصدر في موضع الحال والمعنى جاءها عذابنا
حال كونهم بائتين او قائلين نصف النهار ولا يقال اوهم قائلون كراهة اجتماع حرفي عطف
صورة الصورة الثانية الحال المؤكدة لمضمون الجملة قبلها نحو هذا الحق لا شك فيه
وذلك الكتاب لا ريب فيه فكل من جملتي لا شك فيه ولا ريب فيه حال مؤكدة لمضمون
الجملة قبلها وكما لا تدخل الواو في التوكيد في نحو جاء زيد نفسه لا تدخل هنا لان المؤكد نفس
المؤكد في المعنى فلو دخلت الواو لكان في صورة عطف الشي على نفسه الصورة الثالثة
الماضي التالي الا الايجابية نحو وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن فجملة كانوا
به يستهزؤن حال من الهاء والواو في ياتيهم ولا تقترن بالواو عند ابن مالك وصرح شارح
اللب بجواز الواو وتركها فيما اذا كان الماضي تاليا الا كقوله نعم امرا امرا لم تعرنا بية ٠
الا وكان لمرتاع بها وزر الصورة الرابعة الماضي المتلو باو نحو لاضربنه ذهب او مكث
فجملة ذهب حال من الهاء وهي متلوة باو فلا تقترن بالواو لانها في تقدير شرط وفعل
الشرط لا يقترن بالواو وكذلك ما كان في تقديره الصورة الخامسة المضارع المنفي بلا
نحو وما لنا لا نؤمن بالله فجملة نؤمن بالله حال من الضمير المجرور باللام ولم تقترن
بالواو لان المضارع المنفي بلا بمنزلة اسم الفاعل المضاف الى غير فاجري مجراه في الاستغنا
عن الواو الا ترى ان معناه ما لنا غير مؤمنين فكما لا يقال ما لنا وغير مؤمنين لا يقال ما لنا
ولا نؤمن قاله ابن مالك في شرح الكافية وجعل ابن الناظم ترك الواو قبل لا اكثر والنص
على مجي الواو قول مالك بن رقية وكنت ولا ينهنهني الوعيد ٠ وقول مسكين الدارمي